

واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا

من وجهة نظر الطلبة الجزائريين-دراسة ميدانية

*The reality of distance education under the coronavirus pandemic**Field study from the point of view of Algerian students*

د. حياة غيات *	د. كلثوم عائشة صافي
جامعة وهران2(الجزائر)	جامعة وهران2(الجزائر)
ghiathayet@gmail.com	safi.aicha@univ-oran2.dz

تاريخ الاستلام: 2022/12/26 تاريخ القبول: 2023/04/23

● الملخص:

ساهم انتشار وباء كورونا في تسريع عملية التحديث التكنولوجي التي تمر بها المجتمعات، فأصبحت عملية التحول التكنولوجي الذكي ضرورة لا غنى عنها لتسيير الحياة البشرية من التجارة الالكترونية، عمل الشركات عن بعد، العلاج عن بعد، والتعلم عن بعد، بحيث أصبح الإنترنت هو المخرج الوحيد للعالم بعد أن تمت محاصرته من خلال الحجر الصحي، وشكل بداية جديدة لحياة يمكن أن تستمر حتى بعد انتهاء هذا الوباء، ومن هنا كانت أهمية الدراسة. تم استخدام المنهج الوصفي، وذلك من خلال استبيان طبق إلكترونيًا، على عينة من 342 حالة. وبعد التأكد من خصائصه السيكمترية. وجمع المعلومات ومعالجتها إحصائياً تم التوصل للنتائج التالية:

- واقع التعليم عن بعد في الجزائر غير مناسب من وجهة نظر الطلبة في ظل جائحة كورونا.
 - الطلبة غير راضيين عنه ولا موافقين على التعليم عن بعد في الجزائر في ظل جائحة كورونا.
- كلمات مفتاحية: جائحة كورونا، التعليم عن بعد، وجهة نظر الطلبة.

Abstract:

The spread of this epidemic will accelerate societies' technological modernization process, The process of intelligent technological transformation has become indispensable for the conduct of human life from electronic commerce; Telecommuting, telemedicine, distance learning, So that the Internet became the only way out of the world after being trapped by quarantine, And a new beginning for a life that can continue beyond the end of this epidemic, and here was the importance of the study.

The descriptive curriculum was used through an electronically applied questionnaire. On sample of 342 cases. After confirming its psychometric properties. The following results have been obtained :

- The reality of distance education in Algeria is inappropriate from the perspective of students in the light of the coronavirus pandemic.
- Students are not satisfied with it and do not agree to distance education in Algeria in the light of the coronavirus pandemic

Keywords:

The coronavirus pandemic, distance education, students' perspective)

● مقدمة:

قامت الجزائر بعد ظهور وباء كوفيد-19 بمجموعة من الإجراءات، تمثلت أهمها في إطلاق عملية الحجر الصحي بمختلف الولايات ضمن الإجراءات الصحية المتبعة لتقليل خطر انتشار فيروس الكورونا، مما ترتب عن ذلك مجموعة من التداعيات التي تمسّ وقد كان للحجر الصحي حسب بعض الدراسات تداعيات اجتماعية، تتمثل أهمها في الأفراد المعافين والخاضعين للحجر الصحي. الامتناع عن الزيارات بين أفراد العائلة والأصدقاء، والتوقف عن اجراء بعض الممارسات الاجتماعية مثل الالتقاء. ومن أهم القطاعات التي مست بسبب جائحة كورونا هو قطاع التعليم والتعليم العالي، بحيث تم انقطاع التلاميذ والطلبة عن الدراسة لمدة أشهر متتالية بسبب الحجر الصحي، مما ألزم على الدولة محاولة إيجاد حل والذي تمثل في اعتماد طريقة التعليم عن بعد. لقد تزايد الاهتمام بالتعليم عن بعد في البلاد المتقدمة والعديد من الدول النامية ليصبح جزءاً من أنظمتها التعليمية وذلك لما يمتلكه من مزايا عديدة تسهم في الاستثمار في رأس المال البشري وفي دفع عجلة التقدم والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومن تغير في تفكير الأفراد وسلوكهم ونمط حياتهم.

1 الإشكالية :

نبهتنا أزمة كورونا إلى أهمية ضرورة التعليم عن بعد، ليس لأنها توفر فقرات وحصص دراسية تُقدم ضمن جدول الخطة التعليمية الاعتيادية طوال السنة الجامعية فقط، بل لأن به مزايا كثيرة من أهمها اكتساب الكفايات التكنولوجية، وتوفير الوقت والجهد واقتراب المسافات، كما يعتبر حلاً مناسباً في الأزمات وفي حالة الطوارئ، بحيث لا تتعرض الخطة الدراسية للتعليق أو الارتباك مرة أخرى أثناء الأزمات، ولأجل ذلك تعددت الدراسات والأبحاث حول التعليم عن بعد

فحسب دراسة خليل، حول إمكانية استخدام التعليم عن بعد في برامج كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع بجامعة الملك فيصل. والتي هدفت إلى استطلاع آراء عينة من الطلاب نحو إمكانية استخدام التعليم عن بعد في برامج الكلية، تكونت العينة من 105 طالب، والتي توصلت إلى:

إمكانية استخدام التعليم عن بعد في برامج كلية الدراسات التطبيقية بجامعة الملك فيصل، استخدام التعليم عن بعد في برامج الكلية يؤدي إلى تنمية مهارة استخدام الحاسوب والحصول على المعلومات من الشبكات المعلوماتية.¹

إضافة الى دراسة(خليفة،2020)² حول كيف تغير التكنولوجيا إدارة الحياة اليومية خلال أزمة كورونا؟

أظهرت الدراسة أنه على الرغم من أن فكرة التعليم عن بعد شهدت انتشاراً واسعاً خلال أزمة كورونا؛ إلا أن الفكرة في حد ذاتها

¹السعادات خليل إبراهيم، بدون سنة-إمكانية استخدام التعليم عن بعد في برامج كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع بجامعة الملك فيصل-مجلة جامعة دمشق- المجلد 12-العدد الأول-ص175-176.

²خليفة إيهاب-كيف تغير التكنولوجيا إدارة الحياة اليومية خلال أزمة كورونا؟- دراسات خاصة- العدد 3- 17 أبريل 2020- ص41.

قدمية ومنتشرة، حيث تقوم العديد من الجامعات حول العالم بتطبيق فكرة التعلم عن بعد، سواء في مرحلة البكالوريوس أو الدراسات

العليا، اضافة عن رواج سوق الكورسات عبر الإنترنت (Courses Online)، وبالتالي فقد كان أكثرية من المجتمعات مستعدة بالفعل ومتقبلة لفكرة التعلم عن بعد. وفي ظل انتشار فيروس كورونا، انقطع حوالي 290 مليون طالب حول العالم عن الذهاب إلى المؤسسات. إلا أن هناك العديد من الدول التعليمية وفق بيان منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعلم والثقافة (اليونسكو) حول العالم اتجهت إلى نظام التعليم عن بعد، مستغلة كافة الإمكانيات التكنولوجية المتاحة، حيث تتعدد أشكال التعليم عن بعد، فيمكن أن تكون من خلال نظام الفيديو كون فرنس، أو من خلال المحاضرات المباشرة (Live Stream) على موقع المدرسة أو الجامعة، ويمكن أيضاً من خلال التسجيل المسبق للمحاضرات ثم رفعها على الموقع الإلكتروني للطلاب، وقد يُساهم نظام التعلم عن بعد في حل العديد من المشكلات التي يواجهها نظام التعليم، خاصة في الدول النامية، مثل: مشكلة تكديس الطلاب في الفصول، وعدم سلامة بعض الأبنية التعليمية المعرضة للانهار، وعدم توافر الموارد اللازمة لبناء أعداد كبيرة من المدارس والجامعات أيضاً تلبية الزيادة المستمرة في الضغط على البنية التحتية للعملية التعليمية³.

وتطرت دراسة خنيش (2022) التي هدفت الى معرفة اتجاهات طلبة الجلفة نحو عملية التدريس عن بعد، وتوصلت الى أن للطلبة اتجاهات إيجابية نحو عملية التدريس عن بعد، كما لهم اتجاهات سلبية نحو استخدام الحاسوب بينما لديهم اتجاهات إيجابية نحو استخدام الانترنت كوسيلة تعليمية عن بعد.⁴

بينما أسفرت نتائج دراسة تشعبيت (2022) الى وجود إيجابيات وسلبيات في تقنية التعليم عن بعد من الإيجابيات إختصار الوقت، تقليل الجهد، تعليم عدد كبير من الطلاب ومن السلبيات الاتجاه السلبي للطلاب الجامعي نحو استخدام التعليم عن بعد، نقص الدافعية للتعليم عن بعد عند الطلبة الجامعيين بسبب الظروف التي يعيشونها.⁵

وجاءت دراستنا تكملة للدراسات السابقة، وعليه نطرح التساؤلات التالية:

- هل التعليم عن بعد في الجزائر مناسب وفعال من وجهة نظر الطلبة في ظل جائحة كورونا؟

- هل الطلبة الجامعيين راضون عن واقع التعليم عن بعد في الجزائر في ظل جائحة كورونا؟

1.1 أهداف الدراسة :

³ خليفة إيهاب-نفس المرجع -2020- ص 14-15.

⁴ خنيش علي-اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو استخدام الحاسوب والتدريس عن بعد في ظل تفشي فيروس كوفيد19 طلبة جامعة الجلفة نموذجاً-المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات-المجلد 5-2022-ص 392-405.

⁵ تشعبيت باسمينة- بقاير عبد الرحمان- اتجاهات طلبة الجامعة نحو التعليم عن بعد ومعوقاته في أثناء تفشي فيروس والحجر الصحي- مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية- المجلد 23- العدد 1-2022-ص 271.

- التعرف على مدى أهمية الاعتماد على التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية في ظل جائحة كورونا.
- التطرق إلى آفاق تطبيق أسلوب التعليم عن بعد في النظم التعليمية الجزائرية.

2.1 أهمية الدراسة:

تعتبر جائحة كورونا والحجر الصحي أمرا مهما جعل النظام التعليمي في الجزائر يواجه تحديا بخصوص الحاجة الى مزاولة الدراسة، مما جعل الجامعة الجزائرية تواجه هذا التحدي من خلال تطوير برامج التعليم عن بعد والذي يعتبر أسلوب تعليمي يعمل به العديد من جامعات العالم بحيث أسهم بدوره في التعليم والتدريب والتطوير.

3.1 مفاهيم إجرائية:

جائحة كورونا: فيروس ذو فصيلة واسعة الانتشار معروفة بأنها تسبب أمراض تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الاعتلالات الأشد وطأة مخلفة مشكلات نفسية واجتماعية مختلفة.

مفهوم التعليم عن بعد: هو تعليم لا يخضع لإشراف مستمر ومباشر من المدرسين في قاعات الدراسة.

وجهة نظر الطلبة: هي فكرة الطالب حول التعليم عن بعد

2. الإطار النظري:

1.2 جائحة كورونا: اسم كوفيد-19 هو الاسم الذي أطلقتته منظمة الصحة العالمية للفيروس المسبب لمرض الالتهاب الرئوي الحاد والمعروف باسم (كورونا) والذي أعلنته منظمة الصحة العالمية جائحة عالمية. يؤثر المرض على الناس بشكل مختلف، حيث تظهر معظم الحالات أعراضا خفيفة، خاصة عند الأطفال والشباب. ومع ذلك، فإن بعض الحالات يمكن أن تظهر بشكل حاد وخطير، حيث يحتاج حوالي 20٪ من المصابين للرعاية الطبية في المستشفى، وهذه الجائحة تعيشها الجزائر كباقي الدول وأثرت تأثيرا كبيرا على المعاش اليومي للأفراد، وفي هذه الدراسة سنتطرق إلى التأثيرات الإيجابية لهذه الجائحة على الفرد والمجتمع.

2.2 مفهوم التعليم عن بعد:

يعرف هولمبرج التعلم عن بعد بأنه النوع من التعليم الذي يغطي مختلف صور الدراسة في مختلف المستويات التعليمية التي لا تخضع فيها العملية التعليمية لإشراف مستمر ومباشر من المدرسين في قاعات الدراسة بمعنى هناك انفصال بين المعلم والمتعلم في كافة صور التعليم عن بعد ويحدد ذلك التنظيم مكانة الوسائط من التعليم.⁶

ويؤكد تعريف هولمبرج على عنصرين أساسيين في عملية التعليم عن بعد وهما:

- انفصال المعلم عن المتعلم أي وجود مسافة بينهما.

- التنظيم الإداري الذي ينظم ويدير العملية التعليمية ويوفر الأدوات والوسائط التقنية المطلوبة.

وجود وسائط وتقنيات تنقل المحتوى التعليمي إلى المتعلم.⁷

كما يعرف بترز التعلم عن بعد بأنه طريقة لنشر المعرفة واكتساب المهارات ذات المغزى وذلك بتكيف العمل في تنظيم مكونات التعلم عن بعد إداريا وفنيا واستخدام التقنية المتعددة من أجل إنتاج مادة تعليمية ذات جودة عالية تفيد الدارسين في عملية التعلم من تلقي المعرفة في أماكن تواجدهم.⁸

3.2 خصائص التعليم عن بعد: تتمثل خصائص التعليم عن بعد فيما يلي:

- التباعد بين المعلم والطالب مقارنة مع نظم التعليم وجها لوجه التقليدية حيث ينتقل الطالب إلى المعهد أو الجامعة ليتلقى العلم عن معلمه.

- إشكالية تعدد وسائل الاتصال بين المعلم والمتعلم وقد وفرت التكنولوجيات الحديثة للمعلومات الكثير من الأدوات التي يمكن استثمارها.

- حرية المؤسسات التعليمية في استحداث برامج وأنشطة تربوية ومناهج جديدة وتصميم المقررات وتحديد أساليب التقويم وغير ذلك من مكونات العملية التعليمية.⁹

- وجود مسافة تفصل بين المعلم والمتعلم.

- التعلم عن طريق وسيلة اتصالات مثل الفيديو، المطبوعات، الحاسوب، وغيرها.

- وجود وسط ثنائي الاتجاه بين المعلم أو المؤسسة التعليمية والمتعلم.¹⁰

4. أهداف التعليم عن بعد: إن تحديد أهداف التعليم عن بعد أمر ضروري حيث إنه لا يكون بديلا عن التعليم النظامي وإنما

بشكل مع أنظمة التعليم الأخرى منظومة متكاملة بما يساهم في تطوير أساليب التدريس والبعد عن التلقين كما يساهم في تنمية طرق التفكير والتعلم الذاتي.

⁷ رمزي احمد عبد الحي- التعليم الالكتروني محدداته ومبرراته ووسائطه- دار الوفاء للطباعة والنشر-ط1، الإسكندرية-مصر-2005-ص7.

⁸ محمد عطا مدني-2007-ص16.

⁹ رمزي احمد عبد الحي- نفس المرجع-2005-ص23.

¹⁰ العامري إسماعيل عارف- التربية والتحديات التكنولوجية- دار الكتاب القاهرة-2002-17.

2. 5. دوافع التعليم عن بعد: للتعلم عن بعد مجموعة من الدوافع أدت إلى ظهوره وانتشاره واعتماده كأسلوب متطور، وتتمثل هذه الدوافع فيما يلي:

-الدوافع الجغرافية:

- بعد المسافة بين المتعلمين والمؤسسة التربوية
- وجود مناطق معزولة جغرافيا كالصحاري والجزر والجبال.
- صعوبة وصول الدارسين إلى المؤسسات التربوية بسبب وعورة الطرق.
- قلة عدد السكان في بعض المناطق أو وجودهم في مناطق نائية وعدم استقرارهم في مكان معين.¹¹

- الدوافع الاجتماعية والثقافية: وتتمثل في:

- التوجه نحو تعليم المرأة في الدول النامية
- الحرص والمحافظة على القيم الاجتماعية للمجتمع.
- الإسهام في برامج محو الأمية وتعليم الكبار ومحو الأمية الحضارية والمعلوماتية.
- العمل على حل المشكلات الاجتماعية الناجمة عن التقدم العلمي والتكنولوجي.
- استيعاب العاملين في المؤسسات العامة والخاصة.
- الدور الجديد للمرأة في المجتمع وانخراطها في العمل.¹²

-الدوافع الاقتصادية:

- تقديم الخدمة التعليمية لشرائح المحرومين في العديد من الدول النامية.
- ازدياد كلفة التعليم النظامي.
- ازدياد المشكلات الاقتصادية في العديد من الدول النامية.
- توفير الوقت والجهد والإسهام في الإنتاج.
- الجمع بين التعليم والإنتاج.
- ضرورة توفير مواد بشرية لخدمة التنمية الاقتصادية.

¹¹ سيد فتح الباب عبد الحليم- توظيف تكنولوجيا التعليم- مصر-الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم- ط1 -1997-ص60.

¹² محمد عطا مندي-2007- ص26.

- إمكانية تعليم أعداد كبيرة بتكاليف أقل.
- تقديم برامج تعليمية مبنية على حاجات الحقيقية للمجتمع.¹³

-الدوافع النفسية:

- مراعاة الفروق الفردية لأن التعليم عن بعد يعتمد على التعلم الذاتي.
- إعادة الثقل للمتعلمين الكبار بقدرتهم على متابعة التعلم.
- تلبية حاجات نفسية لدارسين من خلال انخراطهم في التعليم من جديد.
- زيادة الدافعية للتعلم.
- مراعاة قدرات ورغبات الدارسين فيما يختارون من تخصصات.
- إزالة الحاجز النفسي بين المتعلم ورغبته في الالتحاق بالتعليم.
- تلبية طموحات جميع الأفراد بغض النظر عن العمر أو المهنة أو الجنس.
- تنمية قدرة الفرد على الإنجاز والإسهام في نموه الذاتي ونموه الاجتماعي.¹⁴

3الإجراءات المنهجية للدراسة:

3.1 المنهج: اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي، وذلك من خلال الاعتماد على استمارة إلكترونية بهدف حوصلة وجهات نظر الطلبة حول التعليم عن بعد في ظل انتشار جائحة كورونا. من أجل وصف الظاهرة من خلال التحليل المتمركز على المعلومات الخاصة والدقيقة للظاهرة، خلال مدة زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية وتفسيرها بطريقة موضوعية.¹⁵

3.2 حدود الدراسة:

-الحد الزمني: ابتداء من شهر سبتمبر 2020 على غاية جانفي 2021

- الحد المكاني: مدينة الجزائر

- الحد البشري: شملت عينة الدراسة بعض طلبة الجامعات على المستوى الوطني.

¹³مكاوي حسن عماد-تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات-الدار المصرية اللبنانية-القاهرة-1997-ص36.

¹⁴ محمد عطا مندي-نفس المرجع-2007-ص30.

¹⁵ مزيان محمد-مبادئ البحث النفسي والتربوي-دار الغرب-وهران-الجزائر-1999-ص 17.

3.3 خصائص عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 342 طالب وطالبة، منهم 99 ذكر (نسبة 28.9%) و243 أنثى (نسبة 71.1%).

4.3 أداة الدراسة:

أ- وصف أداة جمع المعطيات:

المقياس عبارة عن استبيان إلكتروني قامت الباحثتان بينائيه وتوزيعه عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بمجموعات خاصة بطلبة مختلف جامعات الوطن عبر الفيسبوك، المقياس يحتوي على 15 فقرة، فقرات الأولى تخص جمع البيانات من جنس و سن ومستوى دراسي، أما فقرة الموالية كانت عبارة عن أسئلة الغرض منها معرفة وجهة نظر الطلبة حول التعليم عن بعد في الجامعات، حيث قمنا بدراسة الخصائص السيكومترية له.

حيث طبق على 80 طالبا منهم 15 طالب بنسبة 18.8%، 65 طالبة بنسبة 81.2% من ولايات مختلفة وذلك من أجل التأكد من صدق وثبات المقياس.

ب- الخصائص السيكومترية للاستبيان:

• الصدق: تم التأكد من صدق الاستبيان عن طريق صدق الاتساق الداخلي: وهذا بحساب معامل ارتباط كل فقرة بالمجموع الكلي للاستبيان، والجدول التالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

الجدول رقم (01): معاملات ارتباط الفقرات بالاستبيان

رقم الفقرة	معامل الصدق	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل الصدق	مستوى الدلالة
1	*0.25	دال عند 0.05	12	**0.68	دال عند 0.01
2	*0.24	دال عند 0.05	13	**0.66	دال عند 0.01
3	**0.47	دال عند 0.01	14	0.18	غير دال
4	0.18	غير دال	15	**0.64	دال عند 0.01
5	**0.74	دال عند 0.01	16	**0.40	دال عند 0.01
6	**0.54	دال عند 0.01	17	**0.52	دال عند 0.01
7	**0.64	دال عند 0.01	18	**0.38	دال عند 0.01
8	**0.57	دال عند 0.01	19	**0.56	دال عند 0.01
9	*0.28	دال عند 0.05	20	**0.28	دال عند 0.01

غير دال	0.16	21	دال عند 0.01	**0.44	10
دال عند 0.05	*0.26	22	دال عند 0.01	**0.62	11

المصدر: من إعداد الباحثين

يبين الجدول أعلاه معاملات ارتباط الفقرات بالاستبيان ككل، وما يلاحظ أن كل الفقرات كانت دالة عند مستوى الدلالة 0.01 و0.05 ما عدا الفقرات رقم 04، 14، 21 والتي تم حذفها.

•**الثبات:** تم حساب ثبات الاستبيان بطريقة الاتساق الداخلي معامل ألفا كرونباغ، ثبات معادلة غوتمان، ثبات معادلة التجزئة النصفية. والجدول الموالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (02): معاملات ثبات الاستبيان

الاستبيان	طريقة حساب الثبات	قيمة ر
/	معامل ألفا كرونباغ	0.80
	معادلة غوتمان	0.80
	معادلة التجزئة النصفية	0.78

المصدر: من إعداد الباحثين

نلاحظ من خلال الجدول أن معاملات الثبات سواء الخاصة بمعامل ألفا كرونباغ أو معادلة غوتمان أو معادلة التجزئة النصفية كلها كانت جيدة، حيث تراوحت عموما ما بين 0.78 و0.80 وهي قيم جيدة ومرتفعة تدل على ثبات الاستبيان.

4 - عرض النتائج ومناقشتها:

1.4 نتائج الدراسة:

بعد جمع معطيات الدراسة توصلت الباحثان إلى مجموعة من النتائج:

الجدول رقم (03): يوضح إمكانية ولوج الطلبة إلى منصة الجامعة من أجل تلقي الدروس.

التكرارات	النسب المئوية	
120	%35.08	نعم

لا	175	51.16%
أحيانا	47	13.74%

المصدر: من إعداد الباحثين

من خلال الجدول رقم 03، يتبين لنا أن 51.16% من الطلبة لم يلتحقوا بمنصة الجامعة لحضور الدروس. بينما 35.08% حضروا الدروس في المنصة.

الجدول رقم (04): يوضح هل يرى الطلبة أن التعليم عن بعد حل مناسب وفعال في ظل جائحة كورونا.

التكرارات	النسب المئوية	
77	22.51%	نعم
224	65.42%	لا
46	13.45%	أحيانا

المصدر: من إعداد الباحثين

من خلال جدول رقم (4) يتبين أن 65.42% من الطلبة يرون أن التعليم عن بعد هو حل غير مناسب وغير فعال في ظل جائحة كورونا وهي نسبة معتبرة.

الجدول رقم (05): يوضح وجهة نظر الطلبة في توفيق الجامعة الجزائرية في إنجاز عملية التعليم عن بعد.

التكرارات	النسب المئوية	
39	11.40%	نعم
251	73.39%	لا
53	15.49%	أحيانا

المصدر: من إعداد الباحثين

من خلال جدول رقم (5) يتبين أن 73.39% من الطلبة يرون ان الجامعة لم توفق في إنجاز عملية التعليم عن بعد وهي أيضا نسبة معتبرة.

الجدول (06): يوضح وجهة نظر الطلبة بأن يصبح التكوين عن بعد ضروري للتعويض في الأزمات.

التكرارات	النسب المئوية

35.67%	122	نعم
48.24%	165	لا
16.08%	55	أحيانا

المصدر: من إعداد الباحثين

من خلال جدول رقم (6) يتبين أن 48.24% يرون أنه من الضروري أن يصبح التكوين عن بعد قائم للعمل به في الأزمات.

الجدول رقم(07): يوضح وجهة نظر الطلبة بإمكانية اعتماد التعليم عن بعد كتقنية ناجحة بعد زوال الوباء.

النسب المئوية	التكرارات	
21.34%	73	نعم
67.25%	230	لا
11.98%	41	أحيانا

المصدر: من إعداد الباحثين

من خلال جدول رقم(7) يتبين أن 67.25% يرون عدم إمكانية اعتماد التعليم عن بعد كتقنية ناجحة بعد زوال الوباء.

الجدول رقم (08): يوضح وجهة نظر الطلبة في مساهمة التعليم عن بعد في حل المشكلات مقارنة مع التعليم التقليدي.

النسب المئوية	التكرارات	
18.12%	62	نعم
67.83%	232	لا
14.32%	49	أحيانا

المصدر: من إعداد الباحثين

من خلال جدول رقم(8) يتبين أن 67.83% من وجهة نظر الطلبة أن التعليم عن بعد يساهم في حل المشكلات مقارنة مع التعليم التقليدي.

الجدول رقم(09): يوضح وجهة نظر الطلبة بقيام الدولة بكل ما بوسعها لتسهيل عملية التعليم في ظل الجائحة.

النسب المئوية	التكرارات	
26.90%	92	نعم
61.69%	211	لا
11.40%	39	أحيانا

المصدر: من إعداد الباحثين

من خلال جدول رقم(9) يتبين أن 61.69% أن الدولة قامت بكل ما في وسعها لتسهيل عملية التعليم عن بعد.

الجدول رقم (10): يوضح وجهة نظر الطلبة حول التماس عدم تمكن الأساتذة من تقديم الدروس عن بعد بسبب ضعفهم في

استعمال وسائل التكنولوجيا والتواصل الحديثة.

النسب المئوية	التكرارات	
63.15%	216	نعم
20.17%	69	لا
16.37%	56	أحيانا

المصدر: من إعداد الباحثين

من خلال جدول رقم(10) يتبين أن 63.15% يرون عدم تمكن الأساتذة من تقديم الدروس عن بعد بسبب ضعفهم في استعمال

وسائل التكنولوجيا والتواصل الحديثة.

جدول رقم (11) يوضح التكرارات والنسب المئوية الخاصة باستبيان واقع التعليم عن بعد في الجزائر من وجهة نظر الطلبة في

ظل جائحة كورونا

النسب المئوية	تكرار الإجابات (المجموع 5742)	إجابات الطلبة	استبيان واقع التعليم عن بعد في الجزائر
39.91%	2292	نعم	
15.85%	910	أحيانا	
44.24%	2540	لا	

المصدر: من إعداد الباحثين

نلاحظ من خلال الجدول رقم (11)، أن إجابات الطلبة ب (نعم) بنسبة مئوية بلغت 39.91%، فيما بلغت إجاباتهم ب (أحيانا) بنسبة مئوية قدرت ب 15.85%، أما إجاباتهم ب (لا) فقد بلغت النسبة المئوية ب 44.24%.

2.4 المناقشة: من خلال نتائج الدراسة تبين أن التعليم عن بعد في الجزائر لم يكن مناسب وغير فعال من وجهة نظر الطلبة في ظل جائحة كورونا، وهذا لأنه مفهوم جديد طرأ مع الوضع الراهن الذي تعرضت له الجزائر في ظل جائحة كورونا وهذا ما تنفق معه دراسة شهري(2022)¹⁶ والتي هدفت الى معرفة نوع اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو التعليم الالكتروني في ظل انتشار وباء كورونا، وتوصلت النتائج الى ان اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو التعليم عن بعد في ظل انتشار وباء كورونا في الجزائر سلبية. وهذه النتيجة لا تتواءم والتطور الراهن في الدول المتقدمة، ترجع هذه النتيجة من جهة الى قلة استخدام الطلبة للحاسوب الناتج لعدة عوامل من بينها عدم اكتساب معظمهم له وأيضا للظروف الاجتماعية المعاشية، ومن جهة أخرى لكون معظم الطلبة تنقصهم الحنكة في استخدام المنصات الالكترونية.

فأسرة الجامعة واجهت تحديات وعوائق كثيرة ولعل أبرزها عدم اقتناع الطلبة وعدم استعدادهم لحضور الدروس عن بعد وافتقار الأساتذة لاستخدام التكنولوجيا، وهذا ما توصلت اليه دراستنا، فمن بين أهداف التعليم عن بعد إنه لا يكون بديلا عن التعليم النظامي وإنما يشكل مع أنظمة التعليم الأخرى منظومة متكاملة بما يساهم في تطوير أساليب التدريس والبعد عن التلقين كما يساهم في تنمية طرق التفكير والتعلم الذاتي. وهذا ما تشير له دراسة: (خليفة، 2020) التي أظهرت الدراسة أنه على الرغم من أن فكرة التعليم عن بعد شهدت انتشاراً واسعاً خلال أزمة كورونا؛ وقد يُساهم نظام التعلم عن بعد في حل العديد من المشكلات التي يواجهها نظام التعليم، خاصة في الدول النامية، مثل: مشكلة تكديس الطلاب في الفصول، وعدم مساهمة بعض الأبنية التعليمية المعرضة للانهايار، وعدم توافر الموارد اللازمة لبناء أعداد كبيرة من المدارس والجامعات أيضاً تلبية الزيادة المستمرة في الضغط على البنية التحتية للعملية التعليمية.¹⁷

وعليه يمكن القول إن واقع التعليم عن بعد في الجزائر غير مناسب من وجهة نظر الطلبة في ظل جائحة كورونا. أو بصيغة أخرى/ الطلبة غير راضيين عن التعليم عن بعد وغير موافقين عليه. وهذه النتيجة تنفق مع دراسة عزاق وجروود(2021) والتي اسفرت ان

¹⁶ شهري توفيق- اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو التعليم عن بعد في ظل انتشار وباء كورونا- مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية-المجلد10-العدد3-2022-ص137-

175.

¹⁷ خليفة إيهاب-مرجع سابق-2020-ص14-15.

التعليم الجامعي عن بعد غير مقبول من وجهة نظر الطلبة الجامعيين مهما كان جنسهم او منطقتهم واقترح الطلبة ان يكون هذا العلم ناجحا يجب توفير كافة الاحتياجات اللازمة.¹⁸

وحسب دراسة جوزه (2022)، التي هدفت الدراسة على واقع توافر مهارات التعليم الالكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الجزائرية في ظل لجوئهم إليه قهرا بسبب تداعيات جائحة كورونا بالإضافة الى مجمل التحديات التي واجهتهم في التكيف مع متطلباته في الميدان وتوصلت النتائج أن توافر مهارات التعليم الالكتروني عن بعد لدى أغلب هيئة التدريس في الجامعة الجزائرية متدنية ان لم تكن منعدمة، وهذا ما يتفق مع دراستنا فوجهة نظر الطلبة أن نسبة 63.15% راجع لعدم تمكن الأساتذة من تقديم الدروس عن بعد بسبب ضعفهم في استعمال وسائل التكنولوجيا والتواصل الحديثة.¹⁹

خاتمة:

من خلال الطرح النظري والجانب التطبيقي في الدراسة الحالية والتي حاولنا من خلالها رصد وجهة نظر الطلبة الجامعيين في تقنية التعليم عن بعد، والتي كانت نتائجها أن:

- واقع التعليم عن بعد في الجزائر غير مناسب من وجهة نظر الطلبة في ظل جائحة كورونا.
- الطلبة غير راضيين عنه ولا موافقين على التعليم عن بعد في الجزائر في ظل جائحة كورونا.
- ولنجاح عملية التعليم عن بعد يجب الأخذ بعين الاعتبار مجموعة من التوصيات تتمثل أهمها فيما يلي:
- إعادة النظر في منظومة التعليم العالي، وإيجاد بدائل لشتى المخاطر المحتمل حدوثها فجائحة كورونا ماهي إلا نموذج لمخاطر أخرى وارد حدوثها، ومن أهم السبل الواجب دراستها والتخطيط لها بشكل جيد هي تنظيم عملية التكوين والتعليم عن بعد، والتفكير في حلول وبدائل من بينها استغلال الميزانية المخصصة للإقامات الجامعية والمخصصة للجامعات في اقتناء أجهزة كمبيوتر موصولة بالإنترنت لتسهيل عملية التعليم عن بعد في حالة تطور انتشار الوباء، او في حالة حدوث حوادث أخرى.
- ضرورة وجود المتخصصين والفنيين لتشغيل هذه الوسائل والأجهزة.
- تعاون الجامعات في عملية تبادل الخبرات.
- تمويل برامج التعليم عن بعد.

¹⁸ نسيم جرد- رقية عزاق- التعليم الجامعي عن بعد في ظل جائحة كوفيد 19 من وجهة نظر الطلبة الجامعيين-مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية -المجلد 12- العدد 01- الخاص (الجزء 1)-2021-ص 66.

¹⁹ عبد الله جوزه- مهارات التعليم الالكتروني عن بعد لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الجزائرية- الواقع- المتطلبات والتحديات- مجلة الراصد لدراسات العلوم الاجتماعية- المجلد 2- العدد 1- ص 192022.

- تكوين الطلبة المستمر بكل وسائل المتاحة من أجل فاعلية التعليم عن بعد.
- يجب أن ينفذ تحت الإشراف المباشر للهيئات الأكاديمية لضمان مصداقيته، ولكي تظل المبادئ التربوية كالجودة وطرق التدريس وأساليب التعلم هي المعايير الأساسية، لأن التصميم الجيد للتدريس عن بعد يعزز جيدا لتطوير مقررات التعليم عن بعد لا بد أن يصمم تصميمًا دقيقًا، وأن يركز فيه على الجوانب الإيجابية للتقنية المستخدمة ويقلل من سلبياتها المتوقعة لدى المتعلمين.
- تقديم برامج توعوية تثقيفية إعلامية بالتعليم عن بعد ومنطلقاته وأصوله الفلسفية.
- تشجيع الإدارات الجامعية على توظيف التعليم عن بعد من أجل المساهمة في رفع مستوى أداء كل من الأساتذة والطلبة.